اربعة في أماكن عدة، في ٣ و ١١ و ١٤ أيار (مايو)، وباقتلاع، أو جرف، ما يزيد على ألفي شجرة مثمرة، منها ألف في خربة الشيخ (قرب صوريف)، في ١٧ نيسان (ابريل)، و٣٠٠ في صرة، في السادس من الشهر التالي (**المصدر نفسه**، ٧ و١٤/٥/١٩٨٩). كما لجأ العدو الى مصادرة الاراضي؛ مثلاً، صادر ١٧ دونماً تابعة لدير جرير، في ٢٦ نيسان (ابريل)، و١٣٩٤ دونماً في الظاهرية، في ١١ أيار (مايو)، عدا جرف ١٢ دونماً في حوسان، في اليوم السابق (**المصدر نفسه**، ٧ و٢١/٥/١٩٨٩). ويذكر انه، حسب المصادر الفلسطينية، تمّ اقتلاع ١٨٥٠ شجرة خلال الفترة الممتدة من الاول من آذار (مارس) الى العاشر من نيسان (ابريل)، اضافة الى هدم ١٠٨ منازل ومصادرة ١٨٢٠ دونماً (**المصدر نفسه**، ٢٣/٤/١٩٨٩).

لجأت قوات الاحتلال إلى اجراءات قمعية اخرى، منها استمرار منع المواطنين من دخول القدس لتأدية صلاة الجمعة في المسجد الاقصى، فيما تمّ غلق سبعة مساجد في الضفة الفلسطينية (**الحياة**، ٣/٥/١٩٨٩). غير ان التدبير الاوسع هو فرض حظر التجول، كالذي تعرّض له قطاع غزة لمدة اسبوع بعد الثامن من أيار (مايو)، والذي بقي سارياً بين الثانية والرابعة فجراً كاجراء دائم (**المصدر نفسه**، ١٥/٥/١٩٨٩). وعانت بلدات وقرى اخرى من التدبير عينه، اذ أخضعت بيتا لحصار كامل لمدة اسبوع بين ٨ و١٤ من الشهر عينه (**فلسطين الثورة**، ٢١/٥/١٩٨٩). وقد اقترح وزير النقل الاسرائيلي، موشي كتساف، في العاشر من الشهر، ان يتمّ غلق كامل الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧ ونشر الجيش لمدة ثلاثة شهور، وان يتمّ منع العمال العرب من العمل في اسرائيل خلال الصيف، والاستعاضة عنهم بتلاميذ المدارس الاسرائيليين المجازين، وذلك بهدف إيقاف الانتفاضة نهائياً (**الحياة**، ١٢/٥/١٩٨٩). وعقّب وزير الدفاع، اسحق رابين، على ذلك، في ١٥ الشهر، بالتهديد بفرض تدابير عقابية جديدة على الفلسطينيين، اذا ما رفضوا مشروع الانتخابات الاسرائيلي، حيث لوّح بزيادة مستوى العنف، وتقليص الاتكال الاقتصادي على الفلسطينيين، وعرقلة انتقالهم بين الضفة والقطاع، وتعليق بعض القوانين التي تتيح لهم المرافعة لدى المحكمة العليا الاسرائيلية (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٦/٥/١٩٨٩).

وفي هامش الحديث عن السياسة الرسمية، ظهرت معدّات جديدة لدى جيش الاحتلال في اثناء تصديه للمتظاهرين الفلسطينيين. تمثّل احدها في طائرة صغيرة دون طيار تزن خمسة كيلوغرامات، تحلّق لمدة ٢٥ دقيقة فقط، وتلتقط الصور للمنتفضين، لتحدد اماكنهم ولترسل المعلومات الى محطات مراقبة ارضية. امّا العتاد الآخر، فهو جهاز ملقّب بـ «الغسّالة»، يركّب على متن العربات، ويقذف سائلاً لزجاً سرعان ما يتحوّل الى مادة صلبة كالاسمنت، ويستخدم لغلق المنافذ والازقة الضيقة (**فلسطين الثورة**، ٧/٥/١٩٨٩؛ **والحياة**، ٢٠/٤/١٩٨٩).

الى جانب دور الجيش، تصاعد، بشكل خطر، اشتراك المستوطنين الاسرائيليين في الاعتداء على الفلسطينيين في الآونة الاخيرة. فقد هاجمت مجموعات كبيرة منهم القرى والمدن في مناسبات عديدة؛ كما تعرضت الاملاك والارواح للضرر؛ اذ استشهد مواطن على الاقل بنار المستوطنين في الخليل، في ٢٩ نيسان (ابريل)، وجرح ثان اثر هجوم عليه في القدس، في ١٨ الشهر، وقتل ثالث طعناً في مدينة عكا، في ١١ أيار (مايو). وشمل سجل الاعتداءات تحطيم السيارات في البيرة، في ١٨ نيسان (ابريل)، واقتحام خربة بني حارث، في ٢١ الشهر، وتكرار الاعتداء على البيرة، وتدمير خطوط الري في باقة الشرقية، واقتلاع ٥٠ شجرة في بديا، في ٢٣ منه، وتحطيم ٧٠ سيارة ومحلات في الخليل، في اليوم التالي. كما استمر المسلسل باقتحام حوسان، في ٢٧ من الشهر عينه، وإتلاف الخضار والفواكه في البيرة، في الثالث من أيار (مايو)، ومهاجمة الخليل ومحاولة دخول بديا، في الرابع من الشهر، وحرق اربعة دونمات مزروعة في عزون ـ الزاوية، بعد يوم، فيما اقتحمت مئة سيارة قرية مسحة، في السادس من الشهر، وأُحرقت سيارتان فلسطينيتان، في ١٢ منه، وهوجمت قرية بديا ليلة ١٤ منه. كما عثر على عبوة، ربما زرعها مستوطنون، وسط قرية باذان، في ١٣ الشهر (**فلسطين الثورة**، ٢١/٥/١٩٨٩).